على الوجه السابق لم يكفه ذلك الاعتقاد في صحة اسلامه
وترتب احكامه عليه لانه لم يزل واقفا في الضير
اي ضير الشك المنافي للايمان لم يتخلص منه وهذا ليس
من محل الخلاف في شيء لانهم متفقون على عدم صحة ايمانه
والخلاف في ايمان المقلد انما هو بالنظر الى احكام الاخرة
وفيما عند الله تعالى واما بالنظر الى احكام الدنيا فالايمان
الكافي فيها هو الاقرار فقط فمن اقر اجريت عليه الاحكام
الاسلامية في الدين ولم يحكم عليه بكفر الا اذا اقترن
به فعل يدل على كفره كسجوده للصنم ولتجزم اعتقادك
ايها المكلف بان اول ما يجب معرفة الله سبحانه
وتعالى اي معرفة وجوب وجوده تعالى ومعرفة
وحدته وصانعيته للعالم ومعرفة صفاته وسائر
احكام الالوهية واشار بقوله وفيه اي وفي تعيين
اول الواجبات خلف اي اختلاف منتصب اي قائم
بين الائمة سيأتي كان والاولى الا انه لم يقع خلاف بين
المسلمين في وجوب معرفة الله تعالى ولا في وجوب
النظر الموصل اليها بقدر الطاقة البشرية وانما جعل
الخلاف في اوليته دون الوجوب والمشهور عن الاشعري
امام اهل السنة الذي يتبعه هذه المنظومة على مختار
ان المعرفة اول واجب على المكلف لان جميع الواجبات
لا يتحقق الا بها فاجزم اعتقادك به ولحيره غير
ملتفت الى غيره لارجحيته لانه لا يتوصل اليها الا بالنظر
فهو واجب لوجوبها لتوقفها عليه مع كونه مقدورا
للمكلف وكلما هو كذلك فهو واجب ولذا اتى بصيغة
الامر في قوله فانظر ايها المكلف المخاطب والنظر

لغة

لغة الابصار والفكر وعرفا ترتيب امور معلومة
ليتوصل بها اي بترتيبها الى امور مجهول اي الى علمه
كترتيب الصغرى مع الكبرى في قولنا العالم متغير
وكل متغير حادث فانه يتوصل للعلم بحدوث العالم
المجهول قبل ذلك الترتيب وعرفه شيخ الاسلام
بانه فكر يؤدي الى علم او اعتقاد او ظن والاعتقاد
هو الحكم الجازم القابل للتغير ويكون صحيحا ان
طابق الواقع كاعتقاد المقلد السنة الضحى وفاسدا
ان لم يطابقه كاعتقاد الفلسفي قدم العالم ووجوب
النظر عندنا بالشرع كالمعرفة وقد تقدم التصريح
به معها في قوله مكلف شرعا وجبا فلذا تركه
هنا الى نفسك اي في احوال ذاتك لانها اقرب الاشياء الك
لقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين فتستدل بها على وجوب
وجود صانعك وصفاته فانها مشتملة على سمع
وبصر وكلام وطول وعرض وعمق ورضى
وغضب وبياض وحمرة وسواد وعلم
وجهل وايمان او كفر ولذة والم وغير
ذلك مما لا يحصر وكلها متغيرة وخارجة من العدم
الى الوجود ومن الوجود الى العدم وذلك الحدوث
والافتقار الى صانع حكيم واجب الوجود عام العلم
تام القدرة والارادة وتكون حادثة وهي قائمة
بالذات لازمة لها وملازم الحادث حادث ايضا واشار
الى طريق اخر يوصل النظر فيه الى معرفة وجوب
وجود الصانع وصفاته بقوله ثم انتقل

دليل

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
Copyright © King Saud University